

الحلقة الحادية والعشرون: موسى عليه السلام، كلم الله.

خالد المصلح

في لقاء سابق تحدثنا عن ولادة موسى عليه السلام والاحداث التي مرت به وعندما دخل بيت عدوه آآ الذي آآ كانت نهايته على يديه فيما بعد آآ في هذه الحلقة نتحدث عن نبوة موسى عليه السلام آآ بدءا من المكان الذي ذهب اليه الطور وكلام - [00:00:00](#) والله له سبحانه وتعالى. آآ الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اتبع سنته واختفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد. خبر موسى عليه السلام خبر عظيم في كتاب الله تعالى - [00:00:33](#) عندما تقرأ قوله جل وعلا ولتصنع على عيني تشهد رعاية الله جل وعلا وعنايته بهذا الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه. منذ ان كان في بطن امه الى ان جاءت ساعة الاصطفاء التام الكامل وهو ان يكون من المرسلين النبيين - [00:00:53](#) تلك الاحداث كلها اجملها الله جل وعلا في اية واحدة وهذا من بديع اختصار القرآن ووقوف ايات ووقوف ايات الله الحكيمه على مقاصد تلك القصص واسرارها. يقول الله جل وعلا اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على اهل - [00:01:23](#) فهل ادلكم على ما يكفله؟ فرجعناك الى امك كي تقرر عينها ولا تحزن. وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدينة ثم جئت على قدر يا موسى. كل هذا جاء بعد خبره جل - [00:01:53](#) وعلى ولتصنع على عيني. فانه قال ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك. كما في سورة طه. بعد هذا الاجمال المختصر لتلك الاحداث الطويلة فلبثت سنينا ثم جئت على قدر يا موسى جاء. قال واصطنعتك - [00:02:13](#) مباشرة بعد ذلك. اذا كل هذه الاحداث السابقة والوقائع المتقدمة هي تحقيق ولتصنع على جاءتك واصطنعتك لنفسك اي اصطفيتك واخترتك واجتبيتك لنفسك جل في علاه سبحانه وبحمده والله له الحكمة البالغة فيما يصطفي ويختار. اذا القائل الله سبحانه وتعالى واصطنعتك لنفسك. نعم. القائل واصطنعت لك - [00:02:33](#) اين يا شيخ المكان؟ قال ذلك جل في علاه خبر لموسى في في آآ كل ما ما جرى بعد ذلك جاء الوحي الذي به تمت الصناعة. تم الاصطفاء. تم او تم الاصطناع وتم الاصطفاء والاجتباء - [00:03:03](#) وهو ان يكون كلم الله الرحمن ان يكون رسولا من رسل الله تعالى. قال له جل وعلا اذهب انت واخوك بايات ولا في ذكره. قبل هذا هو لما جاء قبل ان يقول الله تعالى اذهب الله جل وعلا في سورة طه اجمل ما ما ما جرى في - [00:03:23](#) في الايحاء لكن في في غيره من المواضع فصل في ذلك ومن ذلك قوله جل وعلا فلما قضى موسى الاجر وسار باهله انس من جانب الطور نرى الطور هو جبل. جميل. اه وهو في سيناء. وتحديدده مختلف فيه لكنه جبل من الجبال التي جرى فيها - [00:03:43](#) من او جرى عندها من الاحداث العظام ما جعل الله تعالى يقسم به في قوله جل وعلا الطور والطور والطور وكتاب مسطور فليل انه هذا الجبل هو الذي كلم عنده موسى آآ الذي كلم فيه عنده رب العالمين موسى. يقول جل وعلا آآ - [00:04:03](#) انس من جانب الطور نارا قال لاهله عايز زوجته اني انا السنارة. لعلي اتيكم منها بخبر او جدوة من النار لعل انكم تسطرون. هذه النار اما ان يكون عند احد فاستفيد خبرا في الاستدلال على الطريق. او ان تكون نارا موقدة فاستفيد منها شعلة - [00:04:23](#) اتيكم بها لعلكم تصطلون اي تستدفنون بحرهما او تنتفعون من حرهما بوجه من الوجوه. فلما اتاها نودي من شاطئ وادي اه الايمن في البقعة المباركة من الشجرة اي يا موسى اني انا الله رب العالمين. وهنا - [00:04:46](#) يظهر اصطفاء موسى عليه السلام. بل تمييزه على سائر النبيين. فان موسى اختص بانه كلم الله او كلم الرحمن هذه الصفة التي اختص بها ما سرها؟ الانبياء كلموا الله جل وعلا وكلهم رب العالمين فكلمه النبي - [00:05:07](#)

الله عليه وسلم وكلمه سائر النبيين ممن آآ اوحى اليهم جل في علاه لكن ما الميزة التي جعلت موسى يوصف بهذا الوصف انه كليم الله. الميزة ان ابتداء الوحي لموسى لم يكن بواسطة - [00:05:27](#)

مباشرة من الله سبحانه وتعالى بل كانت مباشرة من الله تعالى على خلاف ما جرى عليه سنن احياء الايحاء الى الرسل ان يأتيهم جبريل كما جاء الى سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم في الغار فقال اقرأ قال ما انا بقارئ اقرأ ما انا بقارئ اقرأ باسم ربك - [00:05:47](#)

الذي خلقه فكان الوحي من طريق جبريل عليه السلام بواسطة لكن موسى عليه السلام لم يكن الوحي ابتداءه لم يكن ابتداء الوحي اليه بواسطة بل بخطاب رب العالمين. حيث قال له جل وعلا في اه ما قصه يا موسى - [00:06:07](#)
اني انا الله رب العالمين. هكذا ابتداء الوحي ولذلك كان موسى عليه السلام كليم الله. بعد ذلك اه اه اندهش موسى بالتاكيد لانه حدث عظيم ولكنه حدث اه سبقه تهينة. وهذا - [00:06:27](#)
السري في ان موسى لم يجلب ولم يصبه روعة مع ان المحدث له والمتكلم معه رب العالمين لكن ربط الله على قلبه بما اتاه من العلم والحكمة الاصطناع الذي - [00:06:47](#)

والصناعة على عين الله تعالى التي هيأته لهذه المرتبة ان يسمع كلام رب العالمين. والذي كلمه هو رب العالمين جل في علاه وليس كلاما لما لك كما يقول بعض الناس ان الذي كلمه ملك او الذي كلمته الشجرة بامر الله تعالى لا ليس لا يمكن ان يقول الملك - [00:07:07](#)

موسى اني انا الله رب العالمين. هذا الكلام لا يقوله لا ملك ولا شجر ولا غيره انما يقوله الله. الذي هو رب العالمين سبحانه وبحمده. ولذلك قال جل وعلا في محكم كتابه في بيان اصطفاء موسى على غيره قال وكلمه ربه. من - [00:07:27](#)
من الذي كلمه؟ كلمه كلم موسى رب العالمين جل في علاه. فان الله سبحانه وبحمده كلم موسى واكد ذلك تأكيد اذا فقال وكلم الله موسى تكليما حتى ينقطع اي نوع من انواع التوهم ان الذي كلم الله ان الذي كلم - [00:07:47](#)
موسى ملاك او كلم موسى شجر او كلم موسى من كلم ممن يقوله بعض آآ المؤولين كل هذا من الغلط والتجاوز لما اخبر الله تعالى به كتابه وهو نزول بهذه المنزلة العظيمة التي بوأها الله تعالى موسى عليه - [00:08:07](#)
السلام حيث ان من فضائله ان الله تعالى كلمه في ابتداء الوحي دون واسطة. لكن شيخنا هل الله سبحانه وتعالى ايضا كلم بقية الانبياء وهم على الارض في الحياة الدنيا؟ نعم كلم الله تعالى من شاء من الرسل اه على الارض او على غير ذلك المراد ان الاصل حصل التكليم - [00:08:27](#)

فمنهم من كلم الله آآ كما ذكر الله تعالى في صور الوحي التي اوحاها لرسله آآ اخبر بانه من هؤلاء الرسل من كلم الله جل في علاه. ومنهم نبينا صلى الله عليه وسلم فقد كلمه الله سبحانه وبحمده. كلمه في في - [00:08:47](#)
معراج لما عرج الى السماء الدنيا وحصلت بينه وبين الله تعالى المراجعة في فرض الصلاة المقصود ان هذا شيء ثابت دلت عليه الادلة طريقة متنوعة. فالله تعالى اخبر بالتكليم واخبر بالمناداة واخبر بالمناجاة - [00:09:07](#)
واخطر بالقول كل هذا يدل على ثبوت كلام الله جل وعلا لعباده والقرآن كلام الله. جميل. كما قال سبحانه وبحمده وفي جارة المشرك حتى يسمع كلام الله. وجاء التأكيد وخص موسى بالتكليم وكلم الله موسى تكليما. نعم - [00:09:27](#)
موسى عليه السلام انما خص بهذا لانه ميز ان تنظر في سياق الايات انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى موسى واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وداود ثم بعد ان ذكر الله جل وعلا - [00:09:47](#)

الوحي لهؤلاء كل قال وكلم الله موسى فذكر ما اختص به في الوحي بين هؤلاء كلهم فتكليم موسى انما كانت خصيسته في كونه ابتداء الله تعالى الوحي اليه بالتكليم كما قال جل وعلا في - [00:10:07](#)
الاية التي آآ في غير ما اية يا موسى اني انا الله رب العالمين يا موسى آآ انه انا الله لا اله الا انا وما اشبه ذلك من التي تكلم فيها الله

تعالى مع موسى. جميل. انا استأذنك شيخ خالد فقط في سؤال واستفسار من الاخ مسلم السحيمي. يطرحه بين يديكم. تفضلوا -

[00:10:27](#)

وسلم. اه تحديداً في هذه النقطة التي ذكرها الشيخ وهو اه عن موسى عليه السلام وكلام الله عز وجل. اه في آيات كانها خاصة اصطفى الله عز وجل موسى عليه السلام بالكلام. فهل هذا صحيح الله عز وجل بعد ما ذكر انه او حلال للانبياء؟ قال وكلم الله موسى تكليماً. في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيت - [00:10:47](#)

على الناس برسالاتي وكلامي فالرسالة والكلام هل هو صحيح انه مختص بادم عليه السلام؟ موسى عليه السلام سائر الانبياء ذكرناها قبل قليل انها ليست في اصل التكليم. الله تعالى كلم جملة من رسله. ومن طرق الوحي ان يكلم الله تعالى - [00:11:07](#) فمن يشاء من رسله صلوات الله وسلامه عليهم. لكن الذي اختص به موسى ان له في هذه الصفة وفي هذه الخاصية مزيد اه اختصاص حيث ان الله ابتدئ اليه الوحي بالكلام. يعني لم يكن هناك مقدم يا شيخ خالد ابدا موسى عن طريق واسطة او -

[00:11:27](#)

رسالة او ابدا ابدا هو كما قال الله جل وعلا وقص في محكم كتابه آ واصطنعتك لنفسك اذهب الى فرعون انه طه وهذا من وحي الله له جل في علاه وايضا قوله فلما اتى فلما آ فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن - [00:11:47](#) في البقعة المباركة من الشجرة اي يا موسى اني انا الله رب العالمين. ثم اظهر له من الايات ما ثبت به فؤاده في تلك اللحظة حيث قال وانا القي عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مديراً ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين. ثم - [00:12:07](#) اعطاه اية اخرى ليتحقق ان هذا الذي تكلم معه واخبره بانه رب العالمين هو رب العالمين جل في علاه. وموسى كان قبل الرسالة على دين من على دين بني اسرائيل آ وهو بقايا التوحيد ما جاءت به الرسل قبله - [00:12:27](#)

لكنه من الله عليه بهذه الرسالة لينقذ بني اسرائيل مما كانوا فيه من البغي والظلم والبطش الذي سلط آ تسلط به فرعون آ على على قوم موسى ليجدد هذه الرسالة ويأتي بما يحتاج اليه الناس مما آ - [00:12:47](#)

جاءت به رسالة موسى عليه السلام اتاه الله اية اخرى وكل ذلك رحمة من الله جل وعلا حيث ثبت فؤاده فقال اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وهذه الآية الثانية واظمم اليك جناحك من الرهب فذلك برهانان من ربك - [00:13:07](#) اي ايتان من ربك يدلان على صدق ما سمعت وصدق الايحاء اليك ثم بعد ذلك امره بالذهاب الى فرعون. عفوا شيخ خالد الآية الاولى واضحة. اسلك يدك في جيبك. لكن الآية الثانية المقصود بها اسلك يدك في جيبك تخرج - [00:13:27](#)

بيضاء من غير سوء. من غير سوء. واظمم اليك جناحك من الرهب. نعم. وهذا تنمة الآية لان بعد تنمة الآية الاولى اه والجناح هو

الجانب وآ ذلك بان تخرج اليد بيضاء نقية لا سوء فيها ولا مرض - [00:13:47](#)

بل تضيء اضاءة ظاهرة يدركها كل احد. بعد ذلك قال جل وعلا اذهب الى فرعون انه طغى. موسى عليه السلام لما امره الله بالذهاب هو فر من فرعون. لماذا فر من فرعون؟ خوفا خوفا من بطشه وقوى انه قتل نفسا من - [00:14:07](#)

بني اسرائيل. قال معذرة ربه قال ربياني قتلت منهم نفسا. فاخاف ان يقتلون. ثم طلب من الله على ان يجعل له معينا على تحمل هذه الرسالة لانه سيلقى عدوا شديداً البطش كبيراً - [00:14:27](#)

آ السلطة والاذى وهو فرعون وقومه آ وسيلقى ايضا معاندة من بني اسرائيل الذين جبلوا على انواع منها آ الصلف والمشقة ما تأذى به موسى عليه السلام. فقال لربه واخي هارون وهو افصح مني لسانا. فارسله معي ردءاً - [00:14:47](#)

صدقني اني اخاف ان يكذبون. وهنا نقف كيف ان هذا النبي الكريم كان في هذه المنة العظيمة وهذه النفحة الكبرى من رب

العالمين الاصطفاء والارسال كان مطلعاً على ضعفه ومشخصاً - [00:15:07](#)

لنقاط الضعف التي يمكن ان يدخل بها عليه. فقد اترى لربه جل وعلا امرين. الامر الاول النفس التي قتلها. وما سيلقى فرعون وقومه موسى بسبب ذلك. الثانية هو ما كان آ - [00:15:27](#)

من من اه من اه عقدة في لسانه صلوات الله وسلامه عليه. اه لا يحصل بها البيان التام ولذلك قال العقدة من لساني يفقه قولي كما في

اه الاية الاخرى. قال له الله جل وعلا سنشد عضد سنشد عضدك باخيك - [00:15:47](#)

نؤازرك بهارون ونجعل لك ما سلطانا ثم جاء التأمين فلا يصلون اليكما باياتنا ان ومن اتبعكما الغالبون. وهنا وعد وبشارة لموسى ان يرمي ببصره الى النهاية لا الى البداية فالبدائيات قد تكون صعبة وقد تكون شاقة وقد تكون ذات عناء وانواع من العوائق التي -

[00:16:07](#)

قد تقعد الانسان عن المضي في الطريق لكن عندما ترمي ببصرك الى النهاية. فعند ذلك ستري ان كل ما تلقاه قبل كذلك ليس بشيء ازا بلوغك ما املت ووصولك الى ما اردت لا سيما اذا كان هذا بوعد من الذي - [00:16:37](#)

بيده الملك وهو على كل شيء قدير سبحانه وبحمده حيث وعده قال انتما ومن اتبعكما غالبون وكان ما كان من اه احداث انتهت بما اخبر الله جل وعلا به من غلبة موسى وهارون ومن - [00:16:57](#)

معهما غلبوا ما كان من فرعون وقومه. هذه المنة التي من الله بها على موسى كانت من اكبر ما اختص به موسى عليه السلام ايضا خصه الله تعالى بخصائص منها - [00:17:17](#)

الله تعالى كتب له اللواح بيده جل في علاه. فمن خصائص موسى عليه السلام وفضائله التي امتاز بها ان الله الا خط له التوراة بيده كما قال تعالى وكتبنا له في اللواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذون - [00:17:37](#)

باحسنها من فضائله صلوات الله وسلامه عليه انه آآ يجزى ان انه يجزى آآ اه اه صعقة صعقة سابقة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فظل احد اه المسلمين رسول الله على موسى - [00:17:57](#)

قال لا تفضلوا بين الانبياء ثم قال فانه ينفخ في الصور فيصعق آآ من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله قال ثم ينفخ في اخرى صلى الله عليه وسلم فاكون اول من بعث فاذا موسى اخذ العرش فلا ادري. احسب بصعقة - [00:18:17](#)

يوم الطور او اه بعث اه قبلي هكذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم وصعقت الطور هي لما سأل ربه ان يراه حيث قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه جل في علاه. للجبل جعله دكا وخر -

[00:18:37](#)

موسى صاعقة. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ان سلامته من الصعق في ذلك اليوم يوم يقوم الناس لرب العالمين سلامته من اما ان تكون لصعقه الذي حصل في الدنيا لما تجلى ربه للجبل فخر موسى صعقا واما ان يكون لانه بعث قبل النبي - [00:18:57](#)

صلى الله عليه وسلم فتقدم عليه آآ الافاقة صلى الله عليه وعلى اله وسلم. آآ موسى عليه السلام من فضائله ان الله تعالى خصه بايتاء الكتاب اتاه كتابا مفصلا فيه من الهدى اعظم الكتب بعد القرآن - [00:19:17](#)

اعظم الكتب بعد كتاب الله عز وجل التوراة ولذلك يقول الله جل وعلا ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون. ويقول جل وعلا ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين. كل - [00:19:37](#)

كل هذه الخصائص وغيرها كثير. جميل. انت معي ولا؟ معك شيخ كلها يعني مما اختص الله جل وعلا به موسى عليه السلام منحها الله جل وعلا اياه. ها نحن يا شيخ خالد لا نريد ان نقاطعك فيما تسرد من قصص جميلة ورائعة لكن الخلل الذي كان عند قوم موسى -

[00:19:57](#)

بعث الله من اجله موسى عليه السلام لفرعون ومن معه. احسنت هو موسى ذكرت في ثانيا الكلام جاء لغرض طيب لتكميل حال بني اسرائيل فانه طال العهد بينهم وبين النبوات. والامر الثاني لانهم هم ممن - [00:20:17](#)

ورث الهداية والديانة من ابراهيم وذريته صلوات الله وسلامه عليهم. آآ ولذلك قال آآ مؤمن فرعون آآ في في سياقه لاقناعهم صحة فجاء به موسى آآ ولقد جاءكم يوسف من قبل. بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به. فهم على بقية من ديانة - [00:20:37](#)

آآ موسى وهارون فبنو اسرائيل من ذرية يعقوب عليه السلام. فلما طال العهد احتاجوا الى ان يجدد هذا الدين الى اخراجهم من تسلط وجبروت وظلم وصلف فرعون وقومه الذين ذكروا - [00:21:07](#)

الله جل وعلا اه من تسلطهم على بني اسرائيل ما اه ذكر من قتل الذكور واستحياء النساء واستدلاله والبطش بهم وما الى ذلك. ويبدو

شيخ خالد اه ان فرعون ايضا يبدو انه يعني فعل اعظم جرم وهو قال انا ربكم الاعلى طبعا قالها في - 00:21:27
النهاية لكن يبدو انه طبقها واقعا عمليا في آآ قبل بعثة موسى عليه السلام. نعم. ولذلك الله تعالى قال في اول القصص ان فرعون علا
في الارض وجعل اهلها شيعة يستضعفوا طائفة منهم فعلوه في الارض كان من اسباب البعثة. جميل. انا اشكرك اه فضيلة الشيخ
الدكتور خالد بن عبد الله المصلح ضيف برنامج - 00:21:47

- 00:22:07